المقدمة

وفي وقتنا الحالي يحظى المتفوقون باهتمام بالغ في عدد غير قليل من بلدان العالم، مما يدل على هذه المكانة كثرة الأبحاث والدراسات التي تتناول هذا الموضوع ومحاولة العلماء والباحثين كشف أغوار ظاهرة التفوق لديهم، والغرض من هذه العناية ليس علميًا فحسب، بل توظيفيًا أو تطبيقيًا أيضا، فقد تنبهت بلدان العالم المتقدم إلى مكانة هؤلاء في عمليات التطوير والاختراع والتصميم، وفي تطور مجتمعاتهم وتقدمها، وقد بينت الدراسات المختلفة أثر هذه العناية بالمبدعين إذ تشير هذه الدراسات إلى مثل هذه العناية تكسبهم نظرة أكثر إيجابية نحو الذات، وتساعدهم على الإنعتاق من النماذج التقليدية في التفكير.

وأصبح الاهتمام بالمبدعين حاجة ملحة، وأصبحت المؤسسات التربوية في مختلف البلدان تنادي بضرورة تدريب الطلبة على استخدام أنواع التفكير المختلفة وخاصة التفكير الإبداعي، لأن الاعتماد على التلقين أصبح غير مقبول كأساس لعملية التعلم والتعليم، وتأكيدًا لذلك يرى (تورانس) أن العصر الحديث الذي نعيش فيه يمثل قمة التطور التكنولوجي الذي يمثل بدوره خلاصة نتائج العقول المبدعة، وقد أكد على ضرورة الاهتمام بالإبداع والمبدعين إذا كان الهدف من العملية التربوية هو تقدم الفرد وازدهاره في مختلف الاتجاهات.

وهناك من يرى من الباحثين أن الخيال والألعاب والموسيقى والرسم والفنون الأخرى من العوامل المساعدة في تنمية التفكير الإبداعي.

إن الموسيقى جزء من النشاط الفكري الإنساني، وهي وجه آخر من حريات العقل، ويرى أيضا أن الموسيقى تخلق عادة التركيز الذهني في الإنسان والميل إلى التفكير العميق المركز عند مناقشته للمشاكل التي تطرح عليه، إضافة إلى أنها تطور الملكات العقلية. **أما فاينبرغ(١٩٨٧) فيرى أن أهداف برنامج تعليم الفنون (الموسيقى، الفن، المسرح) هو** تشجيع المستويات العليا للتفكير، وزيادة المعرفة وتطور مواصفات التفكير الإبداعي عند الطلاب من الروضة حتى المدرسة العليا.

إن العملية المعرفية التي تؤدي إلى نتاج شيء ما يتسم بالأصالة واستحقاق الأهمية، وأنه : عملية تحسس للمشكلات، والوعي بمواطن الضعف والثغرات وعدم الانسجام والنقص في المعلومات، والبحث عن حلول والتنبؤ وصياغة فرضيات جديدة. **وتعرف الموسوعة الفلسفية العربية الإبداع بأنه:**

إنتاج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أحد المجالات كالعلوم والآداب والفنون .

وهناك من يرى أن الإبداع هو: تعبير جمالي أو ذاتي للفرد، كما أشار(جزلين ١٩٥٥) على أن الإبداع عملية تغيير وتحول في تنظيم الحياة الشخصية للفرد. **ويرى (راند (Rand أن الإبداع**: ما هو إلا إضافة جديدة للمعرفة المتراكمة عبر تاريخ البشرية. وفي كتاب الإبداع للوينفيلد (Lowenfeld, 1996)الذي تضمن أكثر من تسعين مبدعا، توصل إلى أن الإبداع عملية تؤدي إلى إحداث تغيير في المجال الرمزي لحضارة ما، وذلك من خلال التفاعل النشط في إطار منظومة من العناصر تضم الفرد ومجاله المعرفي وأهل الخبرة في حقل الاختصاص.

المؤلفة

obeikandl.com